حركة المقاومة الفلسطينية ، هل كان يمكن لها ان تقوم بالايفاء بالمهمات التي تطرق الاخ بلال لها اي ان تتصدى فعلا للمشكلة الزراعيـــة الريفية ، وتتصدى للسياسة الاردنية الخارجية ، وتتصدى لقضية نظام وطني اردني ديمقراطي ؟ انا اعتقد انها كانت مضعضعة . وفي هذا انا اشترك مع غسان أنها لا يمكن ان تصبح قادرة لفترة طويلة قادمة الا اذا كنا نتكلم عن عمل طويل الاجل وليس عمل شهر او شهرين ولا عمل سنة او سنتين وهي الفترة القصيرة التي تواجه فيها المقاومـــة بخطر الفنـــاء والتصفية . لا اريد ان ابدو كمدافع وان آخذ موقفا اعتذاريا لحركة المقاومة الفلسطينية لانني لست كذلك لكن اذا كنا نريد ان يكون ما نقوله متكاملا يضع الامور في وزنها الصحيح يجب ان نقول انه بالاضافة للاخطاء التي ارتكبتها حركة المقاومة كانت هناك ظروف موضوعية يصعب تخطيهـــا والتغلب عليها ولو كانت قيادة المقاومة متفوقة ومتميزة علميا وعقلانيا ومتوجهة قوميا بشكل واضح ولا تعاني من الشرذمة بداخلها ولا اثر للمشاكل التي واجهتها . هل كان يمكن لحركة المقاومة ان تعمل مع عناصر غير العناصر التي تمثل النظام في الدول التقدمية اي هل كان يمكن ان تعمل على ان تلتحم مع عناصر اخرى وان تلتحم مع جماهير الامة العربية في تلك البلاد التي فيها انظمة مدعومة ناشئة عن تنظيم تقدمي ، هذا مستحيل . بل اذكر تماما في بعض الاماكن التي كان النظام التقدمي فيها يقدم الدعم كله والى اقصى الحدود ، لكن عندما كانت تقترب اي حركة ثورية فلسطينية من ان تنشىء علاقة شبه تنظيمية مع افراد او جماعات في هذه البلدان كان ذلك يضرب راسا ويفرض عليه الحجر بشكل سريع وهذا ، اذا كان واضحا وقائما في انظمة البلاد الثورية فهو واضح بشكل اكبر طبعا في البلاد التي ليس فيها انظمة ثورية حيث اعمال الكبت والقمع ممارسة بشكل كبير . النظام الاردني بطبيعة الحال سيفعل ذلك اذا حاولنا من الان ان نضع برنامجا يعتمد على عمل هذا التنظيم الفلسطيني الاردني على مستوى الريف والمدينة والصحراء . لا بد ان نضع في حسابنا ان النظام سيتصدى لذلك باكبر قدر من القسوة لان النظام الاردني يعرف تماما ما معنى ان نقوم بعملية تنظيم وعملية التحام حياتي وتنظيمي مع الجماهير الاردنية ومحاولة التصدي للسلطة في الامور الحياتية للجماهير الاردنية بالاضافة إلى ذلك فالانسان يجب ان يكون واقعيا لمدى ما كانت تستطيع حركة المقاومة وما زالت تستطيع عمله ازاء تلبية المطالب الحياتية للجماهير الاردنية في الريف او في الصحراء او في المـــدن . ومـــا استطاعت حركة المقاومة ان تلبيه مـــن احتياجات حياتية للمواطن الفلسطيني في المخيمات في الواقع كان نابعا اساسا من الدعم الكبير المالي والتسليحي الذي تلقته حركة المقاومة الفلسطينية من الانظمة العربية والتي استخدمت جزءا منه في عملية التجنيد وتدعيم قوتها في المخيمات ، اي ان فرصة نادرة توفرت لان قيادتها كانت من البداية وخصوصا بعد الكرامة قادرة على الحصول على الاسلحة والمال من الخارج ، واستخدام هذه الاسلحة والاموال في عملية الحصول علـــى متطوعـــين واعدادهـــم وتسليحهم وتحمل اعبائهم الحياتيـــة والانفاق على عائلاتهم . هل كان يمكن لحركة المقاومة ان تفعل مثل ذلك واكثر منه للتصدي لهذه الامور الحياتية للمواطن الاردني في الريف والمدينة او الصحراء وان تفعل ذلـــك منافسة للمؤسسة الاقتصاديـــة الاردنية المتمثلة في الجيش الاردني والتي تقـــوم بعملية الدفع في مضخة مما يأتيها من اموال من امريكا ومن غيرها ومن اموال تأتيها من دول النفط والتي استخدمتها في عملية حل المشاكل الاقتصادية للمواطن الاردني والتي على اساسها يقول بلال ، وانا اوافقـــه ، حدثت عملية استقطاب مـــن قبل النظام الاردني . اني اجد هذا الامر صعبا . انا طبعا لا اتناسى دور التثوير وانا مؤمن ان التثوير يجعل الناس يفهمون اين تقع مصالحهم الحقيقية لكن كلمة مصالحهم الحقيقة تفترض اجلا طويلا نوعا ما وهنا فعلا يكمن مربط الفرس في موضوعنا . وفي الختام اقول انني فعلا متفق مع الاخوان في ان المرحلة الحالية مرحلة مصيرية وهامة جدا واننا اينما التفتنا وحيثما توجهنا نلاقي صعابا آخـــذة بالتزايد واننا مقبلون على عملية تصفية كاملـــة للقواعد الفدائية الظاهرة ، على الاقل وهذا يتطلب تغييرا كبيرا في الاستراتيجية . وهذا يعني التطبيق الحقيقي لمفهوم السرية والعمل تحت الارض والتطبيق الحقيقي لمعنى العمـــل في الارض المحتلة بشكـــل تطويري حتى لما يتم في غزة ونقل ذلك الى الضفة الغربية وانشاء قواعد فعالة بها . لكن من الصعب جدا عمل اي من ذلك قبل تحقيق الوحدة الوطنية . وانا اوافق الاخ منح في ان العملية ليست عملية توحيد